Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 02 / سبتمبر2022 / ص ص 455 - 464

العنف والتحرش الاليكتروني اتجاه المرأة - دراسة لأشكال وتمظهرات العنف عبرمو اقع التواصل الاجتماعي

Electronic violence and harassment against women - A study of the forms and manifestations of violence through social networking sites-

سجية جمعي
جامعة تيزي وزو (الجزائر) ، djemai sadjia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/07 تاريخ القبول: 2022/09/23 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:
تعد مشكلة العنف والتحرش الاليكتروني على المرأة من أخطر المشاكل التي طغت على السطح في كافة مجتمعات العالم ، وهي بمثابة قضية خطيرة يجب الوقوف عليها ، والعمل على الحد منها من قبل من يقع عليه المسؤولية اتجاه بناتنا وجميع النساء ،وذلك باعتبار أن تجربة العنف والتحرش عبر المواقع التواصل الاجتماعي تعد من أسوأ التجارب التي تتعرض له النساء وتترك اثارا نفسية مدمرة بداية من لحظة حدوثها ،وفي أغلب الاحيان تمتد لتلازم المرأة طيلة حياتها مالم يتم علاجها بالشكل النفسي اللازم. والأخذ بنصائح بعض الاخصائيين من مختلف مجال علم النفس ومجال علم الاعلام والاتصال لمكافحة التحرش بالمرأة على الأنترنيت. تهدف هذه الدراسة الى معرفة الأسباب المؤدية الى العنف والتحرش الاليكتروني ضد المرأة ، ومعرفة اشكال وتمظهرات العنف الاليكتروني ضد المرأة ،وكيفية التخلص من هذا الوضع الجنسي ضد المرأة، والوقوف على أهمية وسائل الاعلام الجديدة والتقليدية للحد من العنف والتحرش الاليكتروني ضد المرأة، وكذا ضرورة الاعتماد على وسائل الاعلام المختلفة لتحقيق التوعية.
كلمات مفتاحية: العنف ضد المرأة ،التحرش الاليكتروني ،. مواقع التواصل الاجتماعي.

ABSTRACT:
The problem of electronic violence and harassment against women is one of the most serious problems that have surfaced in all societies of the world. it is a serious issue that must be addressed .and work to reduce it by those who bear responsibility towards our daughters and all women sites is one of the worst experiences that women are exposed to and leaves devastating psychological effects starting from the moment it occurs, and in most cases extends to accompany women throughout their life unless they are treated in the necessary psychological form... And taking the advice of some specialists from various fields of psychology and the field of media and communication sciences to combat harassment of women on the Internet. This study aims to know the causes leading to violence and electronic harassment against women, and to know the forms and manifestations of electronic violence against women.
Keywords: violence against women, electronic harassment, social network.

1- مقدمة:

ارتفعت في السنوات الاخيرة حالات ومظاهر العنف والتحرش بمختلف اشكاله ، وتعتبر الوسائل التكنولوجية الحديثة أكبر مسؤول عن زيادة تفشي هذه الظاهرة ،وفي هذا الصدد باتت مواقع التواصل الاجتماعي أحد الدعائم الأساسية المستخدمة فالعنف ضد المرأة بما في ذلك التحرش الجنسي ضد المرأة ، نظرا لانتشار وشيوع هذه الوسيلة بين مختلف الشرائح الاجتماعية. وقد أصبح التحرش بالفضاءات العمومية وكذا الرقمية مشكلة مؤرقة تعانيها النساء في جميع الدول العربية ، والى جانب ذلك يواجهن اليوم شيوع الظاهرة بالفضاءات الرقمية ومع تزايد المضايقات والعنف المبني على العنف من خلال شبكة الانترنيت ، وفق

- المؤلف المرسل: سجية جمعي

doi: 10.34118/ssj.v16i2.2536
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/2536
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

ما تؤكده الأرقام الرسمية ومعطيات الجمعيات الحقوقية التي تشتغل في المجال .والى جانب ذلك بات استعمال وسائل التواصل الاجتماعي لنشر العنف ، فبعدما كان العنف في السابق مرتبط بمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الاسرة ،المدرسة ،المسجد) وبالعلاقات الشخصية التقليدية التي تربط الافراد، أصبح العنف اليكترونيا ، كامتداد العنف الممارس على أرض الواقع، ساهمت في ظهوره العلاقات الافتراضية وخاصة المجهولة التي توفرها هذه الوسائل الجديدة. وهكذا تزايدت تمظهرات هذا العنف، خصوصا ذلك المستهدف للمرأة ، حيث أصبح من بين الأمور التي تؤرق المجتمعات ،نظرا لخصوصية هذه المواقع التي تجعل من المسؤول عن العنف والممارس له مجهولا ما يجعل من الصعب كشفه أو حتى تطبيق العقوبات عليه أو حتى توعيته بخطورة سلوكياته. وسنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن أشكال وتمظهرات العنف والتحرش تجاه المرأة ومعرفة أهمية وسائل الاعلام الجديدة (المواقع الالكترونية) والتقليدية في الحدّ من العنف ضد المرأة، وتقديم أهم النصائح والتوجيهات من طرف أخصائيين من علم النفس وعلم الاعلام للتخفيف والحد من الظاهرة . وذلك من خلال الاجابة على أسئلة الدراسة:

- ماهي أسباب ودوافع التحرش الاليكتروني ضد المرأة ؟
- ماهي أشكال وتمظهرات العنف الاليكتروني اتجاه المرأة؟
- ماهي أهمية وسائل الاعلام الجديدة والتقليدية للحد من العنف اتجاه المرأة؟
- ماهي أهم النصائح والارشادات التي يمكن توجيهها الى النساء عامة ضحايا العنف والتحرش الاليكتروني؟

2- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى ما يلي

معرفة أسباب التحرش الاليكتروني على المرأة ،ورصد الاثار الناتجة عنه ،وفهم دوافع واسباب كتمان المرأة لحادث الابتزاز والتحرش الاليكتروني من خلال المواقع الاجتماعية. وعرض أهم الارشادات النفسية والنصائح التي يمكن توجيهها الى المرأة ضحايا العنف والتحرش الاليكتروني .

3- أهميةالبحث:

تكمن أهمية البحث في توضيح أهمية حماية المرأة ضحية التحرش الاليكتروني ،كما تنبع أهمية الدراسة في كونها تتناول أكبر شريحة في المجتمع وهي المرأة ،وكذا توعية الاسر والمجتمعات من خلال الحملات الاعلامية التحسيسية تجاه ظاهرة العنف والتحرش الاليكتروني. بالإضافة الى تقديم طرق وقائية من شأنها التخفيف من حدة الظاهرة.

4- تحديد مفاهيم البحث:

4-1- العنف:

يعرف العنف كما جاء في القاموس الفرنسي Roberto هو "التأثير على الفرد أو ارغامه على العمل دون ارادته وذلك باستخدام القوة أو اللجوء الى التهديد "(عبد الحميد اسماعيل الانصاري ،2004).وقد جاء العنف في معظم المصطلحات الاجتماعية بأنه "استخدام القوة أو الضغط ،أو استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التاثير على ارادة فرد ما.الى جانب هذا فانه الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لالحاق الاذى والضرر بالأخرين .(جليل وديع ،1997،ص31)

4-2- العنف ضد المرأة :

هو انتهاك للمعايير والقواعد الانسانية والخروج عن محدداتها وضوابطها ، بحيث يترتب عنها انتهاك سلوكيات ،اعتداءات جسدية ومعنوية على المرأة. وحسب الباحثة هبة محمد علي حسن في دراستها النفسية الاجتماعية حول العنف ضد المرأة بأنه:"أي

سلوك يقصد به ايقاع الأذى أو الضرر النفسي أو الجسمي أو الجنسي ،ويتراوح هذا السلوك من الاساءة النفسية (الاهانة ،تجاهل الحديث معها، التهجم في وجهها،السب بألفاظ بذيئة ،التهديد ....الخ).(ليليا شاوي ،ريم بوش،2018،ص372)

4-3- التحرش الاليكتروني:

يرجع الأصل اللغوي لمفهوم التحرش الى فعل (حرش) ويعني (خدش). والتحرش بالشئ معناه التعرض له بغرض تهيجه .بالاعتماد على هذا المعنى الاصطلاحي يكون التحرش بالانسان هو التعرض له بوسيلة ما من أجل اثارته ،ودفعه نحو فعل معين. والتحرش الاليكتروني هو التعرض لمستخدمي الانترنيت الاخرين وبالالحاح عليهم ، وازعاجهم بأكثر من طريفة منها الرسائل الخارجة عن الاداب العامة أو ارسال صور ومقاطع صوتية ومقاطع مصورة وخادشة للحياء العام ،وغير ملائمة لجيل المستقبل وتفكيره أو التعليق على محتوى شخصي بطريقة غير لائقة.(حمد خليل محمد عليان، فداء (محمد عيد)طه،2016، ص157-158)

4-4- مو اقع التواصل الاجتماعي :

هي مجموعة من الصفحات الاليكترونية الموجودة عبر شبكة الويب العالمية والتي تشترك جميعها باسم مجال واحد .وهي تمثل أيضا حلقات اجتماعية بين الأصدقاء يتبادل من فيها اهتماماتهم المشتركة.وتظم مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وفيديوهات تتم عبر الانترنيت من خلال مواقع الفيسبوك ،اليوتيوب،التويتر.....

5- مفهوم العنف ضد المرأة من المنظور الكلاسيكي والمنظور الاليكترون

يعرف العنف بشكل عام بأنه "سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال واخضاع طرف اخر في علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ،مما يتسبب في احداث اضرار مادية ومعنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.(عزت الشيشيني ،2006،ص295).

أما العنف ضد المرأة تعرفه الأمم المتحدة بأنه :"أي عمل من أعمال العنف النوعي الذي يؤدي أو يحتمل أن يؤدي الى ضرر بدني أو جنسي أو نفسي أو معنوي للسيدات ، بما في ذلك التهديد بهذه الاعمال أو الاكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.(ابراهيم خربوش واخرون،2010).

ويشير مفهوم العنف ضد المرأة في الاعلان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1993يأنه:"أي فعل أو تهديد بالفعل يؤدي الى أذى جسدي أو جنسي ،أو يحد من الحرية الشخصية للمرأة بسبب كونها امرأة".(نادية حليم ،2010،ص18).

ولما كانت وسائل الاعلام التقليدية ونظرا لخاصية مركزية الاعداد المتميزة بها ، قد تحيد احيانا في التعبير عن المرأة وانشغالاتها وابراز كل انواع الظلم والتمييز الممارس عليها في كل مجتمع بسبب سياسات بعض الدول في التعامل مع مثل هذه القضايا ، فان الوسائل الاعلامية الجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي) رفعت من سقف الحريات ،ومن تمركز مصادر المعلومات ، وهو ما خلق فضاءات للتعبير متنوعة ،أكثر اقناعا وأحيانا أكثر مصداقية ،لان خطابه مصدره الفرد العادي ومتلقيه الفرد العادي أيضا، بعيدا عن الاطراف السياسية والمدنية ذات الطابع الرسمي (الجمعيات مثلا) ،وهكذا غيرت التكنولوجيا الجديدة والانترنيت خصوصا الجيل الثاني منها "واب 2" والجيل الثالث ،انماطا عديدة من سلوكيات البشر وتصرفاتهم ، فقد تغيرت أساليب المواعدة والتزاوج لدى المراهقين والنشاط السياسي وأساليب ادارة الشركات بطرق غير متوقعة.(الزهرة بريك ،2020،ص376) . وهذا ما أكده بعض الاساتذة الجامعيين من مختلف التخصصات في مقابلات تم اجراءها .فحسب الدكتورة بهية مزياني من تخصص علم النفس -جامعة مولود معمري بتيزي وزو فهي تؤكد ان مشكلة العنف ضد المرأة على الانترنيت مشكلة كبيرة متعددة الابعاد تشير الى اساءة وأفعال عنيفة تمارس بشكل متعمد بهدف الحاق الاذى بالمرأة ويترتب عنها معاناة من الناحية الجسمية

والنفسية ، اضافة الى الحط من قيمتها وشأنها . كما تؤكد الدكتورة فطيمة بوهاني من تخصص علو الاعلام والاتصال من جامعة الجزائر 03(بهية أمزيان 27-06-2021، 17:00سا) بأن مواقع التواصل الاجتماعي ، سمحت بمميزاتها المتعددة لمستخدميها بكل سهول وبأقل تكلفة، نشر أيّ شيء دون أدنى اعتبار لما قد يتسبب فيه هذا النشر.. حيث شاهدنا مهاجمة بعض المستخدمين للمرأة وتعنيفها بشتى الأساليب والأشكال.. حيث يُمارس عليها العنف المعنوي بالتطاول بالكلام مشافهة أو كتابةً أو من خلال نشر فيديوهات أو صورٍ تخدش حياءها وعرضها، يكاد يكون يومًا وبلا حدود، بل ولأتفه الأسباب.. وهذا راجع للحرية التي أصبح المرسل يتمتع بها على الفضاء الافتراضي، أين يمكنه التواصل مع أيٍ كان وفي أيّ زمن بهويات مستعارةٍ. (فطيمة بوهاني،27-06-2021،17:00سا).وتعرف الباحثة ماري روى(Mary Rowe) بأن التحرش الجنسي فعل أتو لفظ يحمل ايحاءات جنسية ضد رغبة الضحية ، كما يعرف بأنه "صيغة من الكلمات غير مرغوب بها ، أو مجرد افعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك خصوصية ، أو مشاعر شخص ما،و تجعله يشعر بعدم الارتياح أو التهديد ، أو عدم الامان أو الخوف أو الاحترام ،أو الترويع أو الاساءة أو الانتهاك.وازعاجهم بأكثر من طريفة منها الرسائل الخارجة عن الاداب العامة أو ارسال صور ومقاطع صوتية مصورة وخادشة للحياء العام ، وغير ملائمة لجيل المستقبل وتفكيره أو التعليق على محتوى شخصي بطريقة غير لائقة(احمد خليل محمد عليان ،فداء(محمد عيد) طه،2016،ص157-158).

6- أسباب ودو افع العنف و التحرش الاليكتروني اتجاه المرأة :

تؤكد العديد من الدراسات أن أسباب العنف و التحرش الاليكتروني ترجع إلى :

أ-غياب الوازع الديني :أكد الكثير من علماء الدين أن تزايد الظاهرة سببه نقص الوازع الديني ، وغياب دور الأسرة باعتبارها المسؤول الأول عن التربية والنشء ، وإذا نشا الطفل على الأخلاق السليمة والقيم ابتعد عن هذه الأفعال الشاذة والخاطئة،.

ب-وجود خلل في عملية التنشئة الاجتماعية: فالمدرسة ووسائل الإعلام يقع عليهما عبئ كبير في الحفاظ على الأجيال وحمايتهم من هذه الأخطار ، أن هناك أمثلة عديدة تعرضت فيها المرأة المحتشمة للتحرش الاليكتروني بالرغم من احترامها إلا أنها تتعرض للغزل والابتزاز من طرف أشخاص غير متخلقين من خلال المواقع الاليكترونية ، وذلك لأننا محاطون بعدد لا يستهان به من الشباب الطائش المهمل لدينه.

ج-غياب التوعية بين الافراد حول مخاطر العنف الاليكتروني والتي تعود بأثار ضارة على حياة المرأة .

د-غياب السلوك الحضاري اللائق بين الأفراد فيما يخص استخدام لغة الحوار واحترام الاخرين ،ومحاولة خلق ثقافة الرفق والرحمة في العلاقات الانسانية الخاصة والعامة ،والاحترام المتبادل بين الافراد. وهذا ما تؤكده الدكتورة الاخصائية النفسانية بهية أمزيان.(بهية أمزيان،2021).

بالإضافة إلى عامل البطالة ،الانفلات الأمني ، تعاطي كثير من الشباب المواد النفسية والمخدرات ، تراجع الالتزام بالأخلاق والدين ، واستغلال خوف وحياء الأنثى ،كما تؤكد الدكتورة بهية أمزيان أيضا بأن صورة المرأة تغيرت نوعا ما وأصبحت أكثر استقلالية وانفتاحا مع زيادة وسائل الاتصال سواء في الاعلام الخاص أو على شبكات التواصل الاجتماعي.

7- أشكال العنف والتحرش ضد المرأة :من منظور العنف الكلاسيكي والعنف الاليكتروني.

7-1 -من منظور العنف الكلاسيكي:

عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة العنف بأنه : "اعتداء جسدي أو معنوي مقصود من جهة تتمتع بسلطة معنوية أو مادية على جهة أخرى ،جاء في لسان العرب حول العنف :العنف :هو الاسم من العنف ، وهو الشدة والقوة ، وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق ،أعنف الشئ أي أخذ ه بشدة، وجاء في قاموس تاريخ اللغة الفرنسية أن العنف "كلمة مشتقة من

اللفظة اللاتينية violentus التي تتضمن بدورها دلالتي القوة والفعل ، ويحدد قاموس"ويبستر "سبعة معان لمفهوم العنفviolence أهمها أن العنف هو "القوة الجسدية ،أو النفسية التي تستخدم للإيذاء أو للأضرار. (علي أسعد وطفة ،2009،،ص59). وتشير دراسة أمريكية أجريت على 620حالة امرأة أن 25%منهن تعرضن للضرب مرة واحدة على الأقل من قبل أزواجهن ،ان خبرة المرأة الأمريكية الواسعة مع العنف الجسدي بينت أن 41% من النساء أفدن أنهن كن ضحايا العنف الجسدي من جهة أمهاتهن و44%من جهة ابائهن، كما بينت أن 44%منهن كن شهودا لحوادث الاعتداء الجسدي لأبنائهن على أمهاتهن. وهذا ما أكدته الدكتورة بهية أمزيان بأن أشكال العنف تنحصر في ثلاث صور وأشكال منها العنف الجسدي كالضرب والذي قد يتسبب في وفاتها ،والعنف النفسي كالإساءة اللفظية كالشتم والتنمر ، وكذا العنف الجسدي وهو الاكثر خطورة كالاغتصاب ،الزواج القسري دون سن الزواج بالإضافة للتحرش الجنسي وتشويه الاعضاء التناسلية.(بهية أمزيان ،علم النفس،27-06-2012-17:00سا).

وتفيد دراسات الطلاق في المجتمعات الغربية أن العنف البدني .physical violence يعد سببا رئيسيا لطلب الطلاق من جانب الزوجات . وبتحليل ما كتب عن حوادث العنف الزواجي بين الأزواج والزوجات نجد أن عنف الزوج يعد الملجأ الوحيد له للحفاظ على هيبته في الأسرة وسيطرته على أفرادها ،مما يؤدي الى تفاقم المشكلة أن بعض الزوجات سواء كن عاملات أو غير عاملات يطالبن بأن يكن لهن رأي وقرار داخل الأسرة مما يزيد من عنف الزوج وتنكيله بهن. (رشاد على عبد العزيز موسى،زينب بنت محمد زين العايش،2009-ص246-247).

وتجدر الاشارة هنا الى أن المرأة وفي ضوء هذا العنف المنزلي ،قد تلجأ في خلال تعاطيها مع أمور زوجها الى ممارسة نوع من العنف السلبي أو المستتر الذي يتمثل في اهمال بعض مطالبه (غسيل، طهي، تحضير)بحجة النسيان أو بإنجازها لهذه المطالب بفتور أو بشكل منقوص. وهي في هذا الاسلوب من التعاطي تعتقد بأنها تنتقم لنفسها أو تحاول رد اعتبارها مع نفسها ،وعنف الزوج يكبر في هذه الحالة اذا أحس أن هذا التقصير هو انتقام منه.

والتحرش الجنسي هو شكل من أشكال العنف ضد المرأة و يعرف: بأنه ايذاء الانسان على المستوى النفسي والجسدي من خلال العلاقات الجنسية أو الكلمات الجنسية ،ويكون بعدم ارادة الانسان أو بإرادته تحت ضغط وتتعرض له الموظفة والعاملة أو الخادمة ،أو الطالبة لسلوك ذو طابع جنسي لا ترغب فيه ولا ترحب به.

ومن التعريفات حول التحرش نجد تعريف "رقية الخياري" الذي ذهبت إلى انه شكل من أشكال العنف الجسدي ضد المرأة ، ويحدث أضرارا بكرامة المرأة وشرفها وحريتها ،ويظهر على ارض الواقع في صيغ وأشكال مختلفة هي:

أ-تلميحات لفظية مباشرة مثل ،النكت ،الدعابة....الخ.

ب-تلميحات مباشرة وغير مباشرة بواسطة الإشارات والنظرات بعيون وقحة ،تقديم صور وحركات ذات إيماءات جنسية.(وفاء نعيم،2018،ص181)

.ومن هذا التعريف فالعنف ضد المرأة قد يكون جسديا أو جنسيا أو نفسيا أو معنويا.

ومن هذا التعريف فان أشكال الاساءة التي يتعرض لها المرأة من طرف الاشخاص قد تكون اساءة جسدية او اساءة جنسية. آو اساءة نفسية او معنوية. والعنف قد يكون عنفا اسريا او عنفا خارج نطاق الاسرة(في اطار العمل او خارجه).

4-1- العنف الأسري :

وهو العنف الذي يمارسه احد أقارب المرأة سواء كان الأب او أحد الاخوة ملحقا بالمرأة الضرر المادي أو المعنوي. وقد جاء تعريف العنف الأسري في بعض وثائق الامم المتحدة (المجلس الاقتصادي ، والاجتماعي على انه جميع أشكال الاساءة المعاملة البدنية أو النفسية او الجنسية او التهديد ،والقائمة على اساس الجنس التي ترتكب ضد احد أفراد الاسرة

4-2- العنف الزوجي :

وهو العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية المستبدة والجائرة كعزل الزوجة عن محيطها العائلي وأصدقاءها والحد من اية امكانية لحصولها على مساعدة من مصدر خارجي. ويتعلق الامر بهذا النوع من العنف بالتصرفات التالية:

-أعمال الاعتداء الجسدي كالكمات والصفعات والضرب بالأرجل ...

-أعمال العنف النفسي كاللجوء الى الاهانة والحط من قيمة الشريك واشعاره بالخجل ودفعه الى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس.

-أعمال العنف الجنسي ويشمل كل أشكال الاتصال الجنسي المفروضة تحت الاكراه وضد رغبة الاخر ،وكذا مختلف الممارسات الجنسية التي تحدث الضرر.

وكذا أعمال العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية المستبدة والجائرة كعزل الزوجة عن محيطها العائلي وأصدقائها والحد من أية امكانية لحصولها على مساعدة من مصدر خارجي.(نعيمة رحماني ،2010،ص50-51).

وأمام الثوة الرقمية تطور مفهوم العنف الممارس ضد المرأة ، وانتقلنا معه من التعريف الكلاسيكي كشكل من أشكال العلاقات غير المتكافئة بين الرجل والمرأة ،وهو ما يشكل ضربا صارخا للحقوق الانسانية للمرأة سواء من حيث المس بكرامتها و بحرمتها الجسدية وسلامتها البدنية الى تعريف كوني يمزج بين النفسي والسلوكي والثقافة السائدة داخل المجتمعات البشرية(عثمان عثمان أبو زيد،2010،ص24).

2-7- من منظور العنف الاليكتروني:

وقد انتشر مفهوم العنف الإلكتروني ضد المرأة على نطاق واسع في ظل الانفتاح التكنولوجي الكبير، ومن أشكاله المخلفة : الابتزاز، والتحرش الجنسي، والتهديدات بالعنف، وجمع الوثائق، ورسائل المضايقات، وتبادل المحتوى الإباحي،ويمكن للأشخاص الذين يتعرضون للتحرش الجنسي سواء كان ذلك بتلقيهم رسائل تنطوي على تحرش جنسي أو استخدام المتحرشين لصورهم أو كتابة عبارات غير مناسبة عنهم،في مواقع على شبكة الانترنيت ،أاو عن طريف الرسائل الفورية ،فبعض النساء قد يتعرضن للتحرش عند استخدامهن شبكات التواصل الاجتماعي ،فلا تكاد المرأة تستخدم اسمها أو صورتها الحقيقية في صفحتها الشخصية حتى تنتهك خصوصيتها.(هدى أحمد الديب،محمود عبد العليم محمد سليمان ،2018،).

وذلك وسط جملة من العادات والتقاليد التي تضع حدودًا اجتماعية صارمة.

ولعل أبرز تلك الإساءات المنتشرة في المنصات الافتراضية هي الابتزاز الإلكتروني، إذ يهدد مثلًا أحدهم المرأة بصورها الشخصية أو سجلها الإلكتروني الخاص كي يحصل على مبتغاه سواء بغرض الانتقام والإهانة، أو بغرض الحصول على مبالغ مالية. وهذا ما أكدته الدكتورة فطيمة بوهاني من علوم الاعلام والاتصال ،فهي تؤكد بأن التهديد بالخطف والاغتصاب عبر المنصات الرقمية وتطبيقاتها اضبح متاحًا ضد المرأة، بالأخصّ إذا ما لصاحب التهديد امرأة كانت أو رجلاً، أدلة مادية (صورة- فيديو – نص مكتوب) من شانها فضحها والاستهزاء والحط من قيمتها ومكانتها عبر منشور يسيء لسمعتها وشرفها وعرضها، ما قد

يجعلها في أحايين كثيرة تخضع لأوامر ومطالب الشخص المُهدِد لها أو لربما يقودها إلى التوجه نحو الانتحار أو الهروب من وسطها العائلي خوفًا من فضح أمورها.

ان العنف الجديد أو العنف الاليكتروني هو عنف اليكتروني خفي ،والعنف المعنوي الموجه ضد المرأة من شأنه الحد من قدرتها على التمتع بحقوقها وحرياتها الشخصية في حياتها داخل المجتمعات البشرية.(مريفان مصطفى رشيد ،2016،ص123).

8- أشكال وتمظهرات العنف الاليكتروني اتجاه المرأة

مع ظهور الانترنيت وتطورها أصبحت الانترنيت من بين أهم الفضاءات الاتصالية المستخدمة للاتصال مع الجماهير المختلفة.

ويتخذ العنف والاساءة ضد النساء على مواقع التواصل الاجتماعي أشكالا متعددة ،منها التهديدات المباشرة أو غير المباشرة باستخدام العنف الجسدي أو الجنسي، والاساءة التي تستهدف جانبا أو أكثر من جوانب هوية المرأة ، والمضايقات المستهدفة ،وانتهاكات الخصوصية، من قبيل معلومات خاصة عن شخص ما ونشرها على الانترنيت بقصد الحاق الاذى به ، وتبادل صور جنسية أو حميمية لامرأة بدون موافقتها ،ان هدف هذا العنف والاساءة هو خلق مناخ عدائي على الانترنيت للنساء بهدف الحاق العار بهن او ترهيبهن او اهانتهن او الحط من شانهن ، وفي النهاية اسكاتهن. ان الاساءة التي تتعرض لها النساء غالبا ما تكون ذات طبيعة جنسية ضد المرأة وتتمثل في التعليقات الساخرة والعنيفة، وكذا تعليقات التشهير والذم والقدح بالإضافة الى تعليقات تصل الى الابتزاز والتهديد المباشر تجاه الافراد المهاجمين ، وان التهديدات بالعنف ضد النساء على الانترنيت غالبا م اتكون جنسية وتتضمن اشارات محددة الى أجساد النساء ، أما النساء اللائي يتعرضن لأشكال متعددة ومتقاطعة من التمييز في الواقع ، فإنهن غالبا ما يجدن أن العنف والاساءة على الأنترنيت يستهدفان هوياتهن المختلفة ، كما أن الأشخاص ذوي الميول المزدوجة يمكن أن يتعرضوا للإساءة المستهدفة على الانترنيت بسبب عدم اتساقهم مع معايير النوع الاجتماعي.

وحسب منظمة العفو الدولية فقد اشتكت النساء 2018 على نحو متزايد من تهديد حقهن في حرية التعبير على منصات التواصل الاجتماعي المتمثل في انتشار العنف والاساءة للمرأة على الانترنيت ،حيث أشارت دراسة تم اجراؤها على نساء من 8بلدان أن 23%عن شخص منهن قد تعرضن للإساءة أو المضايقة عبر الأنترنيت ،حيث يتخذ العنف والاساءة ضد النساء على تويتر أشكالا متعددة منها التهديدات المباشرة أو غير المباشرة باستخدام العنف الجسدي أو الجنسي ،والاساءة التي تستهدف جانبا أو أكثر من جوانب هوية المرأة من قبيل العنصرية أو التحول الجنسي أو المضايقات المستهدفة وانتهاكات الخصوصية من قبيل نبش معلومات خاصة عن شخص ما ونشرها على الانترنيت بقصد الحاق الأذى بهن وتبادل صور جنسية لامرأة دون موافقتها(منظمة العفو الدولية).

ومن بين مواقع التواصل الاجتماعي التي أثبتت الدراسات أنها تسمح بانتشار العنف ضد المرأة نجد موقع توتير ،حيث اشار تقرير المنظمة العفو الدولية أنه يحتل المرتبة الأولى في هذا المجال ،حيث أطلق عليه التقرير "تويتر السام"، هذا بالإضافة الى عديد من التطبيقات التجسسة.

حيث وجد أن التقرير يُستهدف بالعنف والإساءة على تويتر لأسباب عدة: أحياناً بسبب تجرؤهن على الحديث حول قضايا معينة ،ومع اشخاص من جميع الفئات – نسوية على الأغلب وأحياناً أخرى بسبب كونهن شخصيات عامة .ومع أن أشخاصاً من جميع فئات النوع الاجتماعي يمكن أن يتعرضوا للعنف والإساءة على الإنترنت، إلا أن الإساءة التي تتعرض لها النساء غالباً ما تكون ذات طبيعة جنسية أو متحيزة ضد المرأة، وأن التهديدات بالعنف ضد النساء على الإنترنت غالباً ما تكون جنسية وتتضمن إشارات محددة إلى أجساد النساء. أما النساء اللائي يتعرضن لأشكال متعددة ومتقاطعة من التمييز في الواقع، فإنهن غالباً ما يجدْن أن

العنف والإساءة على الإنترنت يستهدفان هوياتهن المختلفة. كما أن الأشخاص ذوي الميول المزدوجة يمكن أن يتعرضوا للإساءة المستهدفة والمتحيزة على الإنترنت بسبب عدم اتساقهم مع معايير النوع الاجتماعي ، وفي هذا المجال كشف تقرير صادر من مركز crown Prosecution serviceأن الجرائم التي تحدث باستخدام شبكة الانترنيت

ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الأشكال التمنولوجية المختلفة تسببت في ارتفاع معدل العنف ضد المرأة وتهديدها واهانتها ،وأوضح التقرير أن هناك نوعا جديدا من الجرائم الاليكترونية يحمل اسم انتشر بشكل كبير حيث اندرج أسفله العديد من أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة - enbled cyber

عبر الانترنيت (العنف اللفظي ،التحرش بكل أنواعه ،نشر صور جنسية خاصة دون موافقتها .....)يتم ارتكابها عبر منصات وسائل الاعلام الاجتماعية .

وبينت دراسة أجرتها شركة باندوتش "لمراقبة وسائل الاعلام بعد تحليلها لأكثر من 19مليون تغريدة لمدة 4سنوات ،ان 3ملايين تغريدة تحتوي على شتائم موجهة للنساء .وشددت الباحثة :أزمينا درروديا في منظمة العفو الدولية بمجال التكنولوجيا وحقوق الانسان ،على أن الانترنيت يمكن أن يكون مكانا مخيفا وساما بالنسبة للنساء ،واعتبرت أن الاعتداء على الانترنيت له خطورة خاصة لان تغريدة واحدة مسيئة بإمكانها أن تصبح وابلا من الكراهية المستهدفة في غصون دقائق(يمينة حمدي ،2018).

9- أهمية وسائل الاعلام الجديدة(المو اقع الاليكترونية) والتقليدية في الحد من العنف ضد المرأة

تساعد وسائل الاعلام على تغيير القيم والعادات والمفاهيم التقليدية ،فتسهم بذلك في خلق أشكال جديدة من الوعي .كما يمكنها أن تعمل على تثبيت القيم التقليدية فتسهم في تزييف وعي الافراد وأدوارهم الحقيقية. (زينب منصور حبيب،2011،ص103) ،

كما تتجلى أهميتها في التوعية بمخاطر العنف على المرأة وانعكاساته السلبية من خلال برامج اعلامية يستضاف فيها اطباء واخصائيين من علماء النفس (وفي هذا نجد ان الصحافة المكتوبة تناولت العنف ضد المرأة منذ زمن بعيد نظرا لأسبقيتها في الظهور. وحاليا ومع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبحت الصحافة الاليكترونية تؤدي دورا بالغا الاهمية في تناول قضايا العنف والتحرش ضد المرأة.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي احد المنصات الهامة القادرة على التوعية بمخاطر مختلف أشكال العنف اتجاه المرأة نظرا لخصائصها وميزتي التفاعلية والمشاركة ،وهو ما جعلها تنافس الوسائل الاعلامية التقليدية وتخص شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها "الفيسبوك" أهمية بالغة في الوقت الراهن من طرف أغلب افراد المجتمع خصوصا الشباب. كما اصبحت تساهم في في تشكيل قضايا الراي العام وفي توعية المجتمعات والتحسيس بأضرار العنف والتحرش الجنسي تجاه المرأة ،وتعتبر الحملات الاعلامية أحسن وسيلة للتوعية من الامراض الاجتماعية المختلفة وتغيير السلوكيات الضارة.. (ليليا شاوي، ريم بوش،2018،ص 376.) وهذا ما أكدته الدكتورة فطيمة بوهاني من علوم الاعلام والاتصال بأن للإعلام دور تربوي توعوي، يساهم بشكل كبير في توضيح وشرح ما قد يتسبب فيه الاستخدام السلبي لهذه الشبكات والمواقع، بنشر وبث تحقيقات وروبورتاجات، لقاءات.. تظهر مدى خطورة التواصل مع أشخاص غرباء او الانضمام الى حسابات مجهولة على هذه المواقع. كما يمكنها إفادة المرأة كمستخدمة (مرسلة/ متلقية)، بجملة القوانين التي شنها المشرع لحمايتها من كل أشكال العنف.

للتخفيف من حدة الظاهرة .

10- خاتمة :

ان العنف والتحرش الاليكتروني ضد المرأة هي عادة سلوك فئات شبانية في العالم الافتراضي .بل خو سلوك مقتحم من قبل هؤلاء الشبان الذين يقومون بالتحرش ضد المرأة. وهكذا فرغم المصاعب التي تواجه المرأة من عنف وتنمر رقمي .فيبقى من الصعب ضبط التفاعلات التي تسلك منحى العنف ، لذلك يجب على المرأة ان لا تستسلم لذلك وتبلغ على الفور بالسلوكات الشنيعة التي تتعرض لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وبالتالي فضح المعنفين بكل أشكالهم .ومن جهة لابد من اظهار دعم حقيقي للمرأة وعدم لومها على الاطلاق لأن هذا اللوم قد يؤثر سلبا على المرأة . لذلك يفترض الوقوف بجانبها وطمأنتها بالمطالبة بحقها .واسترجاع كرامتها . وذلك باللجوء الى اختصاصيين في هذا المجال لمعالجة الظاهرة في وقتها وايجاد الحلول اللازمة لهذا الوضع . وذلك من خلال جملة من النصائح والارشادات التي قدمها المبحوثين من خلال اجاتهم على المقابلات التي وجهت اليهم من أجل التخفيف وتفادي حدة الظاهرة مستقبلا . فنجد:

- الدكتورة فطيمة بوهاني من جامعة الجزائر 3 –اعلام واتصال ،تنصح الأسرة أولا بالاهتمام بالجانب الديني في تربية أولادها، وبمرافقة الطفل بالأخص في فترة المراهقة والاستماع له ولاحتياجاته، وتفادي ممارسة العنف التمادي أو المعنوي ضده أو معه، وأيضًا حمايته من الاستخدام السلبي على الشبكات الالكترونية التي قد يتعرف فيها إلى محتويات جنسية خطير. كما انصحها بمراقبته خلال استخدمها لتفادي الولوج إلى مواقع إباحية خطيرة.. لتضمن تقديم فرد صالح ومستخدم واعي.

ومن جهة أخرى، فهي تنصح المنظومة التربوية بمراجعة مناهج التربية من جديد، والتوجه نحوّ إدراج مادة الأخلاق حتى يتعرف الطفل منذ الصغر تبعات ونتائج الممارسات اللاأخلاقية.. ووضع آليات تربوية واخلاقية ودينية للحد من انتشار هذه المشكلة بين الافراد، وتنفيذ دورات تثقيفية توضح الاخطار المحدقة والضارة عن سوء استخدام مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية.

- بالنسبة للمشرع الجزائري، انصحه بالتوجه الفعلي إلى التطبيق القوانين للحد من هذه الظاهرة التي تفشت بكثرة في المجتمع الجزائري. وتكثيف الجهود الأمنية والمراقبة القانونية لملاحقة الفاسدين المتسببين في العنف وتقديمهم للعدالة ، الأمر الذي ينعكس إيجابا على انخفاض محددات التحرش الجنسي الاليكتروني ضد النساء.

وبصفة عامة التوجه نحو المواطنة الرقمية، المستخدم بحقوقه وواجباته حين استخدامه للفضاء الرقمي بأنواعه وأشكاله.(فطيمة بوهاني ،جامعة الجزائر25،3-06-2021،15:00-).

كما تؤكد الدكتورة الزهرة بريك في علوم الاعلام والاتصال من جامعة الجزائر 3 بضرورة وضع آليات تربوية واخلاقية ودينية للحد من انتشار هذه المشكلة بين الافراد، وتنفيذ دورات تثقيفية توضح الاخطار المحدقة والضارة عن سوء استخدام مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية.

وحسب الدكتورة بهية أمزيان فهي تؤكد بان تجنب التحرش الاليكتروني يجب على المرأة ان تستخدم الانترنيت فقط لأغراض علمية ،وكذا تجنب التواصل مع أشخاص غير معروفين ،وكذا التواصل مع الاصدقاء في علاقات محترمة ،وانه لا تقبل طلبات الصداقة الا من الاشخاص المعروفين لديك وان تكون قابلتهم شخصيا .وكذا ضرورة تقديم العلاج السلوكي لذوي الاضطرابات السلوكية وحتى الشاذين جنسيا ، وفي الاخير تغيير الصورة النمطية التي تقدمها مواقع التواصل "عن المرأة ، والتي تتعامل معها كسلعة للاستهلاك وكمادة للإثارة الجنسية، وتجنب الاستخدام المفرط للأنترنيت.(بهية أمزيان ،جامعة تيزي وزو،علم النفس ،25-06-2021، 15:00سا).

- قائمة المراجع:

ابراهيم خربوش واخرون ، (2010)،العنف الزوجي في مصر، القاهرة ،المكتب المرجعي للسكان.

أحمد خليل محمد عليان، فداء (محمد عيد)طه(2016)،جامعة القدس المفتوحة، فليسطين.

التحرش الجنسي بالمرأة: 20-02-2021 http// :www.ahwar.org/debat/show asp

رشاد على عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش، (2009)،سيكولوجية العنف ضد الأطفال ، ،القاهرة، عالم الكتب..

الزهرة بريك، (2020)،مداخلة بعنوان العنف الاليكتروني تجاه المرأة، أبحاث المؤتمر الدولي الاول حول واقع المرأة في ظل التغيرات الاجتماعية، جامعة تيزي وزو، جزء03،.

زينب منصور حبيب ،(2011)،الاعلام وقضايا المرأة ،دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن.

عبد الحميد اسماعيل الأنصاري (2004)،العنف ضد المرأة ،متى نتخلص من هذا الارث العربي،العدد548.

عثمان عثمان أبو زيد ،(2010)،وسائل الاعلام والعنف الاسري ،جامعة نايف العربية ،الرياض.

علي أسعد وطفة ،(2009)،من الرمز والعنف الى ممارسة العنف الرمزي ،قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية ، في بحوث ودراسات ،كلية التربية ،جامعة الكويت ،العدد 104.

العنف الاليكتروني كمشكلة اجتماعية، مقالات :.(20-02-2020)http://fcdrs.com

ليليا شـــاوي، ريم بوش، (2018)،المعالجة الاعلامية لظاهرة العنف ضـــد المرأة –نماذج من الجزائر والوطن العربي، وقائع مؤتمر العنف في الخطاب الاعلامي بين التصعيد والتكريس للحوار. مركز ادراك، تونس.

مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح ،الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي للمرأة ،دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج.

مريفان مصطفى رشيد(2016) ،جريمة العنف المعنوي ضد المرأة :ط1:القاهرة،المركز القومي للإصدارات القانونية ،.

مقابلة مع الدكتورة الزهرة بريك ،تخصص اعلام واتصال من جامعة الجزائر 3،(26-06-2021، 15:00سا)

مقابلة مع الدكتورة بهية أمزيان ،تخصص علم النفس ،جامعة تيزي وزو ،(24-06-2020، 15:00سا).

مقابلة مع الدكتورة فطيمة بوهاني ،تخصص اعلام واتصال من جامعة الجزائر 3، (26-06-2021، 13:00سا)

منظمة العفو الدولية، العنف ضد المرأة عبرالانترنيت : (2018) www.amnest.org /ar/la test/researche right

نادية حليم ،(26-27 ابريل 2010)العنف ضـــد المرأة ،أنواعه وصـــوره "دور البحث الاجتماعي في مواجهة التحديات المجتمعية ،المؤتمر الخامس والثلاثون للإحصاء وعلوم الحاسب الالي وتطبيقاتها ،القاهرة ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

وفاء سـميرنعيم، (2018)،مداخلة بعنوان:العنف المجتمعي ضد المرأة في مصر، التحرش الجنسي نموذجا ،وقائع مؤتمر :العنف في الخطاب الاعلامي بين التصعيد والتكريس للحوار، تونس.

يمينة حمدي ،(19 فيفري 2021)،أعداء المرأة يطاردونها في العالم الافتراضي،افي العرب (2021-09-16http://alarab-co-uk.cdn.ampproject.org)